سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والانبيا
صلوات الله عليهم مبرؤن من الدنس لوجود العصمة ولذلك
لم يوجب ابو حنيفة على الصبيان زكاة لعدم دنس المخالفة
اذ المخالفة لا تكون الا بعد جريان التكليف وذلك بعد
البلوغ وافهم ها هنا قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة يتبين لك ما ذكرناه ويتضح
ما قلناه وقد رناه واذا كان اهل المعرفة بالله المشاهدين
لاحديته لا يشهدون مع الله ملكا فما ظنك بالانبيا والرسل
واهل التوحيد والمعرفة انما عدلوا من بحارهم واقتبسوا
من انوارهم يحكى ان الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله
عنهما كانا جالسين اذ اقبل عليهما شيبان الراعي فقال
احمد للشافعي اريد ان ابيا لك هذا المسا ئل فقال
الزمن فقال الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال
يا شيبان ما تقول فيمن نسي اربع سجدات من اربع ركعات
فقال يا احمد هذا قلب غافل عن الله يجب ان يودب
حتى لا يعود الى مثل ذلك فخر احمد مغشيا عليه ثم افاق
فقال ما تقول فيمن له اربعون شاة فقال على مذهبنا
او على مذهبكم فقال وهما مذهبان قال نعم اما على مذهبكم
ففيها شاة واما على مذهبنا فالعبد لا يملك مع سيده شيا
وقد جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ خر قوت
سنة فاما ان يكون ذلك لما قلناه اولا من اذ خار الانبيا

انما

انما هو امساك بالامانة متحنبين به وقت ان يصلح انفاقه
وانما ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل عياله او ليبين
جواز الادخار لامته وانه اذا لم يقع الحوالة عليه لا ينافي التوكل
ومما يدلك على ان المراد انه انما كان ليبين جوازه انه كان
صلى الله عليه وسلم اغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر
توسعا لامته ورحمة بهم واشفاقا على الضعفا منهم اذ لم يدخر
لم يكن للمومن ان يدخر بعده ففعل ذلك ليبين حكمه وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا انسى او انسى لاسن فبين
لك عليه الصلاة والسلام ان النسيان ليس من شانه ولا
وصفه وانما يدخل فيه ليبين حكمه وما يتعلق به لامته فافهم
الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله
برزقه اعلم ان العلم حيث ما ذكر في الكتاب العزيز او
في السنة انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فتبين
ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان العلما انما هم اهل
الخشية وكذلك قوله قال الذين اوتوا العلم والراسخون في
العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم وان
الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وقوله العلما ورثة
الانبيا وقوله ها هنا طالب العلم تكفل الله برزقه انما المراد
بالعلم في هذه المواطن العلم النافع الناهض للهوى القامع
للنفس وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله جل وعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)